الا واعطاه ما يحتاج اليه. ولما كان في مصر جاءه رجل من خارج مصر وقص عليه ما أصابه
من الفقر وانه هاجر من وطنه واتى القطر المصري عسى ان يصادف مهنة يشتغل بها
فاستقبله عغطش بوجه طلق ورحب به ثم اشار اليه ان يوافيه في غد ذلك اليوم ليرى
في امره ويسعى له في مصلحة. ولما جاء اعطاه مئة ليرة فرنساوية كان قد استدانها وحرضه
على انه يتجر بها واوصى بملاحظته بعض التجار. فأخذها الرجل واشتغل بها ولم يرجع اليه
فيما بعد ولكنه عغطش وفاها لمن استدانها منه. ويحكى عنه ايضاً انه عندما كان
في دمشق وفد عليه احدى النساء وشكت اليه ما بها من الفاقة فاذ لم يكن عنده شيء
في تلك الساعة سوى حلية من حرير كان قد اهداه اياها احد التجار ليعمل ثوباً له ناولها
اياها قائلاً لها اذهبي وبيعيها وانفقي ثمنها. وبينما كانت المرأة في السوق رآها
بطريق الاتفاق ذاك التاجر الذي كان قد اهداه اياها فأخذها منها ودفع اليها
نصف القيمة ورجع اليه ثانية ورجاه ان يفصلها ثوباً تذكاراً للواهب.

ومن ذلك انه اتفق معه ايام كان في القطر المصري اذ قصده فقير طالباً منه ان يساعده على
نفقته. فاذ لم يجد معه وقتئذ سوى خاتم نزعه من اصبعه واعطاه اياه. فأخذه ذلك
الرجل الى الجوهري فلما رآه الجوهري عرف صاحبه القديم فتكلم من الرجل واحضره الى عغطش.
وكان كثيراً ما يهب ملابسه غير مبقٍ عنده الا ما هو ضروري له. ولما كان ذات يوم في
بيروت اضطر الى استدانة خمسة آلاف غرش لنفقات ضرورية وكان يوم عيد القديس
الجانيني. فبعد اقامته القداس الحبري ذهب لتهنئة صاحب العيد. ولما خرج من عنده
اعطاه صاحب العيد عشر ليرات مجيدية فتناولها كاتم اسراره. وبينما هو في الطريق
رآه رجل كان من ذوي النعمة فأصابه الدهر بالبأساء وطلب منه ان يحسن اليه بما يعينه
على قوته فلم يكن مع عغطش الا ما كان مع كاتم اسراره ان يدفعها اليه. فقال كاتم اسراره ان
هذا الرجل يدعي انه مديون باربعمئة غرش وهذه عشر ليرات مجيدية. فاجاب عغطش
اياها كلها والله يدبر. فان هذا الرجل احوج منا الى ما في ايدينا والكريم حسبنا